وقفة مع أبطال سريّة القدس

بقلم : عبدالمجيد بن محمد المنيع

أي قلوبٍ تلك القلوب ، أي عقول تلك العقول ، أي هموم تلك الهموم ، تتعجب ! تحتار ! تدرك بعد تفكير عميق وتأمّل طويل أنها القلوب وعقول وهموم علت بأصحابها إلى مصاف العظماء ومنازل الأبطال ومراتب الفضلاء ، قلوب مملوءة بالتوحيد والعقيدة الصحيحة التي حركتها ، وعقول أعملت العقل فقارنت بين ما ينفعها وما يضرها وبين فان وباق ، فاختارت النافع الباق ، اختارت الدار الآخرة وعجلت إليك ربٍ لترضى ، هموم هي ما ينبغي للمسلم أن لا يهتم لغيرها كثيراً وأن تكون هي من أولويات اهتماماته ، همّ نصر الإسلام ولو كان فيه تلف النفس ، همّ الجهاد في سبيل الله تعالى ، همّ نصرة المسلمين وإعانتهم على الكافرين ، همّ الفوز بإحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة ، فالله درّ سرّية القدس سرت بليل وأقدمت بصبح وقتلت بحق وأسرت بعز وأفرجت بحكمة وفاوضت بقوة وتحملت الحصار ولم تعط الدنية وخرجت من الحصار المطبق عليها وكأنها حثت على رؤوس المحاصرين التراب فلم يروها تخرج ، سرّية القدس أربعة عن أربعة آلاف ، بل عن أربعين ألفاً بل لا أبالغ إن قلت بأنها عن مئات الآلاف التي تأكل وتشرب وتمارس شهواتها غير آبهة بدينها وإخوانها وأخواتها وأحوال أمتها ، لله درّها ، العزة وشحذ الهمّة كانت درساً من دروسها التي بعثتها لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، بطشت بالكفار وشفت صدور قوم مؤمنين ، واستطاعت بفضل الله وتوفيقه أن تخرج من بين جموع الشرّ المحاصرة لها وأن تنجوا بما يمّثل كرامة لها من السميع العليم الذي أنجى إبراهيم عليه السلام من النار وأنجى موسى عليه السلام من بين أمواج البحار ، أربعة مقابل دولة بجيشها ومباحثها واستخباراتها وقواتها ، لم يسقط منهم شهيداً بإذن الله إلا من جاد بنفسه ليتمكن إخوانه من الخروج بسلام دون أن تشعر بهم جموع الباطل وجنوده ، فكان له ما أراد وكان لهم ما أرادوا ، فنال أخونا نمر البقمي الشهادة في سبيل الله بإذن الله ، وعاد إخوانه إلى الحياة ليواصلوا مشوار الجهاد حتى تتحقق لهم إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة .

اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك وصلاة الله وسلامه على نبينا محمد وآله وأصحابه.